أثر وسائط النقل في تنمية العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي ((١٣٢هـ/٧٥١م))

الباحثة لينا ياسين علي الصافي
الاستاذ الدكتور علاء كامل صالح العيساوي
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص:-

يهدف هذا البحث التعرف لأهمية وسائط النقل وأثرها في نشوء وظائف معينة لإدارة الدولة والمضي بها نحو التقدم والمعرفة حتى وصلت الى قمة التطور والازدهار وتجلت هذه الوظائف في خدمتها للحركة النقلية وممارسة الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية إذ كان لها الأثر البارز في حياة العرب عامة والمسلمين خاصة، و كان لميل العرب وحبهم للتنقل والترحال أثر كبير في دفع عجلة سير الرحلة والمضي بها قدماً سواء كان الغرض منها تجارياً أو سياسياً أو اقتصادياً.

كلمات مفتاحية: الوسائط ، النقل ، الحج ،الرحلة.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٩/٠٤ **تاريخ القبول:**٢٠٢٢/١٠/١٣

The Impact of Means of Transportation on the Development of Political, Military, Economic, Social and Cultural Relations in the Islamic State until the End of the Umayyad Era ((132 AH / 751 AD))

Res.Lina Yaseen Ali As-Safi
Prof. Dr. Alaa Kamil Salih Al-Issawi
Department of History/ College of Art /University of Basrh

Abstract:

The paper is acquainted with the importance of the means of transportation and their impact on the emergence of some job positions in the management of the state, that can participate in advancement and knowledge that can in turn contribute to development and prosperity. These positions are manifested in their service of the transportation movement and the practice of social, economic, political and religious activities. They had a prominent impact on the lives of Arabs in general and Muslims in particular, where the tendency of the Arabs and their love of movement and travel had a great impact in advancing the process of the journey and moving it forward, whether its purpose was commercial, political or economic.

Keywords: Means of transportation, Hij, Journey.

Received:04/09/2022 **Accepted: 13/10/2022**

المقدمة:-

لقد جاءت أهمية هذه الدراسة في أثر وسائط النقل في تنمية العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي(١٣٢هـ/٧٥١م) لمعرفة أهميتها في رسم سياسة الدولة الإسلامية ودورها في انتشار الإسلام بين أرجاء العالم وما أنتج عنها من وظائف كالبريد والحج والرحلات سواءً كانت علمية أو دينية أو تجارية إذ ساهمت تلك الرحلات على زيادة المعلومات والمعرفة الجغرافية لدى الجغرافيين من حيث أفادتهم بمعرفة الطرق والمسالك البرية والبحرية فكان لتعدد الوسائط والاهتمام بشبكات الطرق والمواصلات أثرها على حث الرحالة على التنقل بين البلدان وقد انتظم البحث على أربعة مطالب وخاتمة اذ تناولت في المطلب الأول دور وأهمية الوسائط النقلية في البريد والحج واثرها في خدمة وتقدم المهام الأدرية للدولة ، أما عن المطلب الثاني ركز على ذكر لأهم الأسواق ودورها في تنمية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، اما الثالث اختص بأهمية وسائط النقل في الرحلات العلمية , أما الرابع أهتم بدراسة دور الوسائط النقلية في اتساع رقعة الدولة الإسلامية وأثرها في نقل وأمداد الجيوش. وقد أختمت دراستي في جملة نتائج استنبطتها من صفحات بحثي.

أولاً/دوروأهمية الوسائط النقلية في البريد والحج و أثرها .

لقد أتاحت وسائط النقل سواءً كانت برية أو بحرية سهولة حركة النقل, مما كان لها الأثر في نشوء وظائف معينة كالرحلة والبريد والحج, اذا سهمت تلك الوسائط بتنميتها لما قدمته من خدمات جليلة لتلك الوظائف المهمة لإدارة الدولة والمضي بها للأمام, من أجل التقدم والمعرفة الى أن وصلت الى قمة التطور والازدهار, اذ مكنت تلك الوسائط الرحلة من التنقل بين الأقاليم ولتنوع الأغراض سواءً كان الهدف منها سياسياً أو اقتصادياً أو دينياً[١]. ولأهمية الرحلة كونها عنصراً قوياً للمجتمع الإسلامي, لذا أوصى القرآن الكريم المسلمين بالسعي في طلب الرزق، لقوله تعالى{هُوَ الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرض ذَلُولًا فأمشوا في مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رزقه}[٢]. فكان لتعدد الوسائط وتوسع الطرق والمواصلات أثرهما على حث الرحالة على التجوال والتنقل بين البلدان، وكانوا لا يشعرون بالغربة بل كأنهم في بلادهم ,وذلك لأرتباطهم بأواصر العقيدة والدين بين أبناء تلك البلدان وتعلمهم للغة العربية كان خير زاد يمكن أن يتزود به المسافر, سواءً لأداء فريضة الحج أو التجارة, فقد فرض الله على المسلمين حج البيت لمن أستطاع اليه سبيلاً فأخذ المسلمون يفدون إلى مكة من جميع البلدان فيجتمعون عند موسم الحج ,اذ تم بينهم التعارف والتبادل بالأمور النافعة منها البيع والشراء وعقد المجالس للمفاخرة والتشاور وكان الحجاج يقضون في تلك الرحلة أشهر وسنوات للوصول الى مكة أو المدينة ,ومن خلال رحلتهم كانوا يتزودون بأهم المعلومات الجغرافية والبشرية, اذ كانوا يتبادلون الآراء والعمل على عقد الندوات العلمية, ومن أهم الرحلات الجغرافي كرحلة ابن بطوطة[٣]. اما عن الرحلات التجارية حيث كانت مكة

من أهم المراكز التجارية ,اذ مكنت تلك الرحلات المكيون من عقد المعاهدات التجارية أو الأحلاف، لضمان حماية الطرق وقوافلهم صيفاً وشتاءً[٤].((كما عملت تلك الأحلاف على ضمان الأمن الداخلي لسلامة المكيون والغير مكيون حتى وان كانوا من الجاليات الاجنبية، الذين كانوا يوفدون الى مكة واسواقها سواء كانوا يأتون لأغراض تجارية أو دينية فكان الأثر من هذه الأحلاف أو المعاهدات هو تكوين دعامة أخلاقية تقود ذلك المجتمع لحماية الأفراد ولرد المظالم عنهم والاخذ بيد الضعيف حيث كانت خير رادع لمن تأمره نفسة بظلم الاخرين فهذا الالتزام بكذا عهود تبني مجتمع راقي يسوده الأمن والسلام وبهذا حقق المكيون نوعاً من التكافل الاجتماعي والسياسي))[٥], حيث عملت تلك القوافل على ربط المناطق الصحراوية مع المناطق الزراعية. كما وضعوا العرب العلامات على الطرق أو ما تسمى بالأخيلة[٦]. وكانت قبائل الجزيرة العربية تضعها على حدود الحمى التي تمتلكها كي لا تتجاوز القبائل الاخرى على مراعيها[٧]. وبعدها اخذت تلك العلامات بالتطور حتى اصبحت تعرف بالأميال فيذكر أن مروان بن الحكم(٦٤-٦٥هـ/٦٨٤-٦٨٥م)وضع بين المساجد الحرام ومكان الوقوف لعرفة ميلاً, وكان شكلة قطعة من الحجر طولها(٣)اذرع[٨],ولحاجة القوافل للاستراحة نشأت على أثر ذلك الخانات[٩].المنتشرة في القرى والمدن على الطريق الممتد من العراق إلى أقصى خراسان[١٠]، والتي ينزلها الحاج والمارة[١١].ومن الخانات المنتشرة على الطريق الممتد من العراق الى بلاد فارس(خان مردويه), والذي كان ينزله السابلة كما تسمت بعض القرى بأسماء تلك الخانات مما يدل على أن تلك الخانات، تحولت بمرور الوقت الى قرى كبيرة من خلال تجمع القبائل العربية حولها كخان حماد وخان بندك وهما من القرى الفارسية[١٢]. وكما كانت يطلق على الخانات بالفنادق ايضاً[١٣], كما عرفت تلك الاماكن بالمحطات التي تكثر فيها البرك أو الآبار والتي تعمل على تزويد القوافل بالمياه وعلى أثرها تكونت بعض القرى ايضاً[١٤]. والتي من خلالها يزاولون مهنة البيع والشراء والمقايضة ولاستراحة التجار وايوائهم فيها مع بضائعهم ودوابهم ولحمايتهم من البرد والحر وأكثر المتواجدين هم التجار وطلبة العلم[١٥].

ثانياً:الأسواق ودورها في تنمية العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية.

كما نشأت الأسواق على طول الطرق التجارية وكانت تقوم على طول السنة يفدون اليها من قرب من العرب ومن بعد[١٦].وكانت تقيم تلك الأسواق عند شبة الجزيرة العرب وبلاد الشام والعراق ومصر, ولم تقتصر على البيع فقط بل كانت يقام فيها الاحتفالات العامة، وكان لها دور بتوحيد اللغة بين القبائل العربية[١٧]. فمن خلالها تم التواصل بين الحضارات وهذا دليل على مستوى الرقي والتطور لدى العرب وهذا النص خير دليل على ذلك((وممّا يدلّ على تحضّرهم في باديتهم، وتبدّيهم في تحضّرهم، وتحلّيهم بأشرف أحوال الأمرين، أسواقهم التي لهم في الجاهليّة))[١٨].وذكر المرزوقي((وكانت هذه الأسواق منها ما يقوم في الأشهر الحرم ولا يقوم

في غيرها، ومنها ما لا يقوم في الأشهر الحرم، ويقوم في غيرها. لكنّه لا يصل أحد إليها إلا بخفير ولا يرجع إلا بخفير))[١٩]. ومن اهم تلك الاسواق .

١- سوق دومة الجندل[٢٠]: أو ما تسمى(دوماء الجندل)وسميت بهذا الاسم لأن حصنها مبنية من الجندل[٢١]. والتي تقع بين الشام والخليج العربي[٢٢]. وهي من الاسواق الموسمية وأول سوق للعرب والتي تقام من أول يوم من شهر ربيع الأول فيقيمون أسواقهم بالبيع والشراء, وتبادل السلع[٢٣].الى ان تزال تدريجياً الى نهاية الشهر .وكان مالك هذا السوق يطلق علية(صاحب دومة الجندل)،الذي كان يفرض ضريبة العشر على التجارة ولا يسمح لتجار بلاد الشام والعراق بالبيع فيها الا بأمره .

٢- سوق المشقر: وبعد ازالة سوق دومة الجندل ينتقل التجار الى سوق المشقر[٢٤] كما جاء عند المرزوقي((ثم يرتحلون الى المشقر بهجر فيقوم لهم سوقها أول يوم من جمادي الآخرة الى آخر الشهر، يوافي فيها أهل فارس يقطعون إليها تبعاً لعاداتهم ثم يتقشعون عنها من مثلها الى مثلها من قابل، وكانت عبد القيس وتميم جيرانها وكانوا ملوكها من بني تميم[٢٥]، وكانت ملوك فارس تستعملهم عليها كما يستعملون بني نصر على الحيرة[٢٦]، وبني المستكبر على عمان[٢٧]، وكانوا يصنعون فيها ما يريدون ويسيرون بسيرة الملوك بدومة في البيع, وكانوا يعشرونها أي يمكسونها وكان جميع من يأتيها لا يقدر عليها إلا بخفارة من سائر الناس، وكانت ارض معجبة لا يراها أحد فيصبر عنها، وكانت لا يقدمها لطيمة إلا تخلف بها منهم ناس، فمن هناك صارت بهجر من كل حي من العرب وغيرهم، وكان بيعهم فيه، الملامسة - والهمهمة -والإيماء يومئ بعضهم الى بعض فيتبايعون ولا يتكلمون حتى يتراضوا وإنما فعلوا ذلك كيلا يحلف احدهما على كذب إن يزعم انه بذل له صاحب السلعة))[٢٨],وكانت تلك القوافل التجارية المتجه لذلك السوق لا تسير الا برفقة الخفارة، لحمايتها وهذا ما ذكره ابن حبيب بقوله((وكان من يؤمها من التجار يتخفرون بقريش لأنها لا تؤتى الافي بلاد مضر))[٢٩].

٣-سوق صحار: اما بعد انتهاء التجار من سوق المشقر يتجهون نحو عمان في أول يوم من شهر رجب كما ذكر ذلك عند المرزوقي بقوله((ثم يرتحلون منها الى صحار أول يوم من رجب في غير خفارة فيقدمونها لعشرين يوماً تمضي من رجب فيوافيهم بها من لم يشهد ما قبلها من الأسواق ومن شغل بحاجة ولم يكن له أرب فيما يباع في الأسواق التي قبلها فينشرون من بزها[٣٠]. وبياعاتها أو بيعهم فيها بإلقاء يبيعون بها خمساً، فكان الجلندي يعشرهم فيها، وكان الحجارة))[٣١]. وكانت القوافل تسير دون الحماية أي الخفارة وذلك ،لأنها تسير في شهر رجب وهو من الأشهر المحرمة عند العرب والتي حرمة فيها القتال أو الإغارة على القوافل أو القبائل الأخرى[٣٢].

٤- سوق عكاظ[٣٣]: وهو احد الاسواق التي يتجمع فيه العرب قديماً((وعكاظ اسم سوق كان العرب يجتمعون فيها كل سنة شهراً ويتناشدون ويتفاخرون، ثم يتفرقون، فهدمه الاسلام، وهو من مكة على مرحلتين أو ثلاث ويقال: أديم عكاظي منسوب الى عكاظ، وسمي به لأن العرب كانت تجتمع كل سنة فيعكظ بعضها بعضاً

بالمفاخرة و التناشد، أي يدعك ويعزك))[٣٤].وسوق عكاظ يعد من أعظم((أسواق العرب، وكانت قريش تنزلها وطوائف من أفناء العرب ينزلونها في النصف من ذي القعدة فلا يبرحون حتى يروا هلال ذي الحجة ، فإذا رأوه انقشعت، ولم يكن فيها عشور ولا خفارة، وكانت فيها أشياء ليست في أسواق العرب، كان الملك من ملوك اليمن[٣٥] يبعث بالسيف الجيد والحلة الحسنة والمركوب الفاره، فيقف بها وينادي عليه ليأخذه أعز العرب، يراد بذلك معرفة الشريف والسيد فيأمره بالوفادة عليه ويحسن صلته وجائزته وكان بيعهم بها السرار))[٣٦].وأن لهذا السوق مكانته وعظمته من بين الاسواق عند العرب فقد كان أحد ملوك الفرس((يبعث بالسيف القاطع والفرس الرائع والحلة الفاخرة فتعرض في ذلك السوق وينادي مناديه: أن هذا بعثه الملك الى سيد العرب ، فلا يأخذه إلا من أذعنت له العرب جميعاً بالسؤدد ، وكان كسرى[٣٧] يريد بذلك معرفة سادتهم ليعتمد عليهم في أمور العرب فيكونوا عوناً له على إعزاز ملكه وحمايته من العرب ،هي أيضاً ندوة سياسية عامة ، تقضى فيها أمور كثيرة بين القبائل: فمن كانت له إتاوة على قبيلة نزل عكاظ فجاءوه بها، ومن اراد تخليد نصر لحيه فعل عمرو بن كلثوم[٣٨]. فرحل الى عكاظ وخلده فيها شعراً، ومن أراد إجارة أحد هتف بذلك في عكاظ حتى يسمع عامة الناس، ومن أراد اعلان حرب على قوم أعلنه في عكاظ))[٣٩].

٤- سوق ذي المجاز[٤٠]: وهومن الاسواق القديمة لدى العرب وكان العرب ينتقلون له بعد عكاظ((فإذا أهلوا هلال ذي الحجة ساروا بأجمعهم الى ذي المجاز, وهو قريب من عكاظ وأقاموا بها حتى يوم التروية، ويواتيهم حينئذ حجاج العرب ورؤوسهم ممن أراد الحج ممن لم يكن شهد الاسواق))[٤١]. ويبقى قائماً ذلك السوق لمدة ثمانية أيام[٤٢].وللحج اثار بعيدة المدى((من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للعرب بعامة ولمسكة بخاصة ، فقد كانت تقام في موسمه أسواق عامة أهمها عكاظ ومجنة[٤٣]. وذو المجاز، وإقامة هذه الأسواق بعد تقليدا من تقاليد الحج لأنها كانت في أيام معلومة وأماكن مستقرة وإذا كانت هذه الأسواق مجالاً لنشاط أهل مكة التجاري. فقد كانت من جهة أخرى تقليداً خطير الشأن جليل النفع، بالنسبة للعرب الذين كان لهم في موسم الحج وأشهره الحرم فرصة الغدو والرواح آمنين مطمئنين، فكانوا يفدون على موسم الحج وأسواقه من كل الجهات من أطراف الشام والعراق ومن اليمن وتهامة[٤٤] والبحرين، على مختلف القبائل والبيئات والجهات والعقائد ، فيلتقون في هذه الأسواق ويتبادلون السلع، ويقيمون أودهم، ويتزودون بما هم في حاجة إليه من العروض كما كانوا يجدون فيها فرصة لإقامة مجالس المفاخرة وإنشاد الأشعار والمفاضلة بين الشعراء، ولعقد حلقات السمر، ومجالس القضاء لحل المشاكل والقضايا المعقدة، كما كانت فرصة لبث الأفكار وتسيير الأخبار ، وتعارف الزعماء والشعراء والخطباء، كما كانت مجالا لمزاولة أنواع الرياضة من فروسية وسباق ومصارعة ومناضلة))[٤٥].ومن خلال تلك الاسواق استطاع رسولنا الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) أن يعرض دعوته على الوافدين فعن طريقها ألتقى مع وفد يثرب حيث انتج لمكة ذلك التجمع الاتصال

بين مختلف الوافدون من مختلف الجهات تطور انظمتها والاخذ بأسباب التقدم الأدبي والمادي[٤٦], كما ساهمت الرحلات التجارية على زيادة المعلومات الجغرافية التي ادت الى تطوراً ملحوظاً لدى المعرفة الجغرافية لدى الجغرافيين اذ أفادتهم بمعرفتهم بالطرق والمسالك البرية والبحرية حيث كانت سفنهم تبحر من البصرة الى الصين[٤٧]. كما سلكوا بعض الطرق المؤدية الى الحبشة[٤٨] وشرقي افريقيا[٤٩]. فلابد من القول أن للتاجر المسلم القادم من المغرب دوراً واضحاً في نشر الإسلام في السودان الغربي، كما في غيرها من المناطق الأفريقية((فبينما يصل التاجر بملابسه النظيفة المحتشمة يلاحظ الزنجي ذلك الرجل متعجباً وسائلاً عن سبب ارتداء تلك الملابس، في حين هو قد أعتاد النظر إلى مواطنيه المرتدين لأوراق الشجر أو قلائد العظام التي لا تكاد تستر سوى عورته، وحينما يتقرب من ذلك التاجر ويسأله عن السبب فسوف يحصل على إجابة تكاد تكون درساً في النظافة والاحتشام معاً ، كما أن دور التاجر في نشر الإسلام يكبر كلما طالت مدة بقائه هناك، فلابد له خلال تواجده من أن يتوضأ ويصلي خلال وجوده في سوق المدينة التي يتاجر فيها مما يساعد على إيصال صورة أولية للمتواجدين هناك عن الإسلام كما أن الأفريقي معتاد على التعامل بالربا والغش بالبضاعة وعدم الوفاء بالعهود وهي أمور تعامل بعكسها التاجر المسلم فهو صادق في مواعيده لا يغش ولا يتعامل بالربا مما أسهم في تقرب الافارقة منه ورغبتهم بالتعامل معه. وكان أهم أثر اجتماعي نقلته التجارة متمثلاً في أخلاق التجار الذاهبين إلى بلاد السودان وكيفية سلامهم على الناس، وطريقة حلهم للمشكلات التي تواجههم هناك، من خلال صفحهم عن الإساءة التي يتعرضون لها، وكذلك قيامهم بإماطة الأذى عن الطريق في أثناء سيرهم في المدينة، وتعاملهم بصدق مع تجار السودان، أو مع العامة الذين يقومون بالشراء منهم كما تأثر المجتمع السوداني بالتجار المسلمين في اجتناب المعاصي وعدم شرب الخمر، وعدم الكذب، والابتعاد عن الزنا، وعدم التعامل بالربا. وكان لمنظر التاجر المسلم أثر كبير في السودان على نحو عام، وعلى من يعمل معهم على نحو خاص))[٥٠].إذ كانوا يتطلعون إلى ملابسه الطويلة المحتشمة، وإلى نظافتها وترتيبها، اضافةً لأخلاقه الحسنة, وأمانته وإخلاصه بالتعامل معهم ، فمن خلال ذلك استطاع التاجر المسلم ان يثير أعجاب الافارقة له, ومن ثم تقليده, ومما ادى ذلك الى تقرب التجار, من الزعماء مكونين معهم علاقات, متينة انتجت الى إسلامهم ومن خلال إسلام الملوك اسلم الشعب وذلك لتتبعهم له[٥١]. لقد كان قرب الحبشة والساحل الشرقي لإفريقيا من الساحل العربي دوراً كبيراً للتواصل التجاري بين الطرفين، وقد أشار إلى ذلك اليعقوبي بقوله:((ولم تزل العرب تأتي إليها الحبشة للتجارات، ولهم مدن عظام وساحلهم دهلك))[٥٢]، كما فتح احد الملوك بلاده للتجار المسلمين، قائلاً لهم:((وانا اليوم فرح مسرور لما منّ الله عليّ به وعلى أهل دولتي من الاسلام والايمان ومعرفة الصلاة والصيام والحجّ والحلال والحرام وبلغت ما لم يبلغه أحد في بلاد الزنج وعفوت عنكم لأنكم السبب في صلاح ديني))[٥٣]. كما عملوا التجار ببناء دورهم على الطراز الإسلامي لتحولها بعد ذلك إلى

مدن إسلامية ذات صبغة عربية فأقيمت المنازل الواسعة والمساجد العامرة في أغلب المدن، لاسيما الساحلية منها والتي تحمل الطابع العربي[٥٤]،كما كان للهجرات الإسلامية أثر لنشر الاسلام فلهجرة المسلمين الاولى الى الحبشة البذرة الاولى لا نبات الاسلام ونموه في البلاد الافريقية[٥٥].وجميع هذه المسالك أتيحت لهم عملية نشر الاسلام كما ساهمت اللغة بنشر الاسلام فمن خلال رحلاتهم التجارية ومكوثهم لفترات كبيرة في البلاد الاخرى حتمت عليهم ان يعرفوا لغتهم مكنهم ذلك بإيصال افكرهم وعقيدتهم والتفاهم معهم وجاء ذلك بمكوث التجار عند ميناء خانقوا[٥٦].وأن لبقاء التجار لمدة اطول في تلك البلاد دون اصطحاب نسائهم شجعهم ذلك على الزواج من نساء القبائل الافريقية، ومن خلاله تم القضاء على الشرك ليحل محله الاسلام[٥٧], ولقد مكنت تلك الرحلات التجار من الوصول الى مراكز ادارية مرموقة بالدولة واصبحوا من الميسورين واصحاب الاموال حتى ان الدولة كانت تقترض منهم الاموال[٥٨]. كما عملوا كسفراء اضافةً, لتعلمهم لعدة لغات وذلك, لكثرة ترحالهم وكانت لتلك الرحلات الأثر في نشوء العلاقات التجارية مع البلدان الاخرى[٥٩]. وكانت القوافل التجارية تتجه الى المناطق الاسيوية من البحر المتوسط الى بكين كما كانت السفن تبحر من المحيط الهندي الى الجزر اليابانية وكانت لتلك الانشطة التجارية الأثر بنشوء العلاقات التجارية القوية بين المسلمين والجزر اليابانية ومن الدلائل الاثرية على ذلك هو وجود في كل مدينة صينية حي للمسلمين وكان لهم جوامعهم واسواقهم، كما ساهمت تلك الرحلات على نشر الاسلام في بلاد اسيا وافريقية والهند[٦٠][٦١], كما امتلك المسلمون اساطيل بحرية تتضمن العديد من السفن ووضعوا لها ديوان خاص بها عرف بديوان الاسطول او الجهاد[٦٢]. واصبحت تدار من قبل الادارة المحترفة المتكونة من ربان السفينة(الناخذاه)أي سيد السفينة[٦٣]. والمصلحين والجدافين اضافةً للدليل الذي يوجد في كل سفينه العارف بالطرق البحرية[٦٤]،كما عرفوا البوصلات والات الرصد والخرائط البحرية لمعرفة الاتجاهات[٦٥]. كما كانوا يحملون معهم بعض من الكتب والتي يطلق عليها بالرهماني، التي تحتوي على المعلومات الفلكية [٦٦]، وايضاً حملوا معهم في كل رحلة تجارية الة الاسطرلاب أو ما يسمى بالميزان الشمسي لتحديد جهة القبلة ولقياس درجات الحرارة خطوط الطول والعرض[٦٧]. ونظراً لما قدمته تلك الاساطيل من منافع وزيادة في الارباح للدولة الاسلامية, لذا عملت على سن القوانين الاحترازية على اصحاب السفينة بأخذ منهم التعهدات على عدم تحميل المراكب اكثر من طاقتها وعدم سير السفن في اوقات هبوب الرياح لعدم غرقها[٦٨], كما اتاح ذلك التطور الى نشوء مراكز تجارية بحرية كعدن[٦٩].والقلزم[٧٠] وعيذاب[٧١]. ومن اهم تلك المراكز هو ميناء عدن الذي كان له الفضل بربط المشرق بالمغرب كما كان يصفها المقدسي بانه((دهليز الصين وفرضة اليمن وخزانة المغرب ومعدن التجارات))[٧٢].كما ساهمت تلك الموانئ بتبادل السلع كميناء عيذاب((ويأتيه التجار فيحملون التبر والعاج وغير ذلك في المراكب))[٧٣]ومخازن كبيرة لحفظ الواردات التجارية الواردة من البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط عند ميناء

القلزم[٧٤].ويعود الفضل لهذا التطور التجاري الذي شمل جميع الشعوب لاستقرار الأمن الذي ساد في ظل الدولة الإسلامية[٧٥], اما عن رحلة البريد فكان لها ((دور حيوي في العمل العسكري فقد قامت بنقل الأخبار في المعارك بين القائد وجنوده، وبين القائد والخليفة مما ساهم في حسم المعارك، وشهد العصر الأموي اتساعاً في عمل هؤلاء حيث شاركوا في نقل الأخبار من جميع أرجاء الدولة سواء في داخلها أو خارجها في مناطق الثغور مما كان له أكبر الأثر في استقرار أوضاعها))[٧٦].

ثالثاً: أهمية وسائط النقل في الرحلات العلمية.

واما عن الرحلة العلمية فكان لها الاثر باكتساب المعارف والمنافع وهذا ما حث اكثر المسلمين للتنقل بين ارجاء العالم لذى فيعتبر أدب الرحلات الانطلاقة الأولى لبداية نشر الإسلام سواءً كانت تلك الرحلات علمية أو دينية((وان الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء وتارة محاكاة))[٧٧] .فالرحلة اذا هي من أهم الوسائل التي تم من خلالها الحصول على المعارف والالتقاء بكبار المشايخ لاكتساب الفوائد والكمال ولتكون تلك الرحلات العلمية أحدى كنوز الحضارة ,فقد ذكر ابن خلدون((فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم))[٧٨].و من أهم الرحلات العلمية والدينية هي رحلة نبي الله موسى والخضر(عليهما السلام)كما جاء بقوله تعالى{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا, فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ,فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا , قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا إنسانيه إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا,قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا , فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ,قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ,الَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ,وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا, قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا}[٧٩]، كما حث الاسلام على الرحلة كما جاء بقول النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)((من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة))[٨٠].

ولقد اهتم رسولنا الكريم(صلى الله علية واله وسلم)بالعلم ونشرة اذ بعثه سرية المنذر بن عمرو الساعدي[٨١].في(٧٠) معلماً الى بنو عامر لتثقيفهم[٨٢].

رابعاً :دورالوسائط النقلية في اتساع رقعة الدولة الإسلامية و أثرها في نقل المؤون والأمداد.

اما من الناحية العسكرية فكان للوسائط النقلية الفضل الأكبر بحسم المعارك لصالح المسلمين وفتح المدن والدفاع عنها ونشر الاسلام وتوسيع النفوذ الاسلامي، فمن خلال تلك الوسائط النقلية استطاع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)بعد أن عرف عدوه وحدد أسلوب التعامل معه, وتصدى لهم بالقوة والسلاح وكما جاء في قولة تعالى{ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن

دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}[٨٣].حينها بدأ جهاده(صلى الله علية واله وسلم)ضد المشركين[٨٤]. كما اظهروا اليهود له بالعداوة ونقض العهود وحاولوا قتله فوجه اليهم جيشه فحاصروهم حتى استسلموا ما كان منه الا ان يقاتلهم ومن ثم اجلائهم من ديارهم في ذي العقدة عام(٥هـ/٦٢٧م) وعلى اثر ذلك هم يهود بني النضير للانتقام من المسلمين من خلال تحريضهم للقبائل العربية انتج عن ذلك اشتباكهم مع تلك القبائل فكان لأثر تعرضهم لغزو المدينة والنيل من القوات الناشئة لذلك نزل أراضيهم وفاجأهم حتى نالوا ما يستحقون من العقاب كما أنضم يهود بنو قريظة لتلك الاحزاب رغم ما كان بينهم وبين المسلمين من عهود وميثاق[٨٥], أما حروبه مع الروم فكانت ناتجة عن خطورة وجودهم لعرقلة سير الثورة الإسلامية، فجميع تحركاته كانت مبنية على وفق خطط إدارية، ففي تبوك سنة(٩هـ/٦٣٠م)[٨٦]. هي الغزوة التي خرج الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهي آخر الغزوات التي خاضها , بدأت تداعيات تلك الغزوة عندما قرر الرومان إنهاء القوة الإسلامية التي أخذت تهدد الكيان الروماني المسيطر على المنطقة؛ فخرجت جيوش الروم بقوى رومانية وعربية تقدر(٤٠) ألف مقاتل قابلها(٣٠) ألفًا من الجيش الإسلامي والخيل (١٠)الاف فرس[٨٧] انتهت المعركة بلا قتال لأن الجيش الروماني تشتت وتبدد في البلاد خوفًا من المواجهة؛ مما رسم تغيرات عسكرية في المنطقة، جعلت حلفاء الروم يتخلون عنها ويحالفون العرب كقوة أولى في المنطقة, لذلك حققت هذه الغزوة الغرض المرجو منها، على الرغم من عدم الاشتباك الحربي مع الروم الذين آثروا الفرار شمالًا فحققوا انتصارًا للمسلمين دون قتال، حيث أخلوا مواقعهم للدولة الإسلامية، وترتب على ذلك خضوع النصرانية التي كانت تمت بصلة الولاء لدولة الروم مثل إمارة دومة الجندل[٨٨].ومن أهم الخطط التي اتبعها الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ضد المشركين هي قطع حدود الامداد من الاتجاه الساحلي وعند تحول قريش للاتجاه الشرقي خطط لمحاصرته من جميع الجهات بعد نشوء العديد من المعارك التي انتهت بالانتصار لفك ذلك الحصار. كما خاض العديد من المعارك مع الروم عند القسم الشمالي للجزيرة العربية على افواه الشام وذلك لما تقتديه تلك الاماكن من أهمية عسكرية وسياسيه واقتصادية حتى تمكن من فتحها والسيطرة عليها[٨٩] كما استعملت الوسائط للاستطلاع والخيالة وفرق الأمداد والتموين التي حظيت بالعناية الفائقة كونها قوة فعالة لحمل العباء الكبيرة في القتال, ولما تتوقف عليها الناتج النهائي للمعركة .اما عن الاستطلاع فهو من اهم الوظائف لدى القادة ،لان على اساس معلوماتها تتخذ القرارات فكانت تبعث السرايا لمعرفة قريش وغايتها وعن الكشف عن القبائل المعادية وعن الروم والعمل على رصد التحركات الآيلة والذاهبة باتجاه مكة فمن خلال تلك السرايا الاستطلاعية تم التحالف مع العديد من القبائل المعادية كما كان لها الدور في حراسة ورصد الحدود المتاخمة للروم[٩٠],كما ظهر أثر التموين في كثير من الفتوحات الاسلامية في تحقيق الانتصار وفتح المدن بأقل الخسائر ويبدو ذلك

في عدة معارك ففي القادسية عام(١٦هـ/ ٦٣٧م) [٩١]، كان للمدد الاثر في شد عزيمة المسلمين وتحقيق النصر على الفرس((وبات القعقاع[٩٢]. ليلته كلها يسرب أصحابه إلى المكان الذي فارقهم فيه من الأمس، ثم قال: إذا طلعت لكم الشمس، فاقبلوا مائه ، كلما توارى عنكم مائه فليتبعها مائه ، فان جاء هاشم فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا، ففعلوا، ولا يشعر بذلك أحد، وأصبح الناس على مواقفهم قد احرزوا قتلاهم، وقتلى المشركين بين الصفين قد ضيعوا، وكانوا لا يعرضون لأمواتهم، وكان مكانهم مما صنع الله للمسلمين مكيده فتحها ليشد بها اعضاد المسلمين، فلما ذر قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل، وطلعت نواصيها كبر وكبر الناس، وقالوا: جاء المدد، وقد كان عاصم بن عمر[٩٣]، وامر ان يصنع مثلها، فجاءوا من قبل خفان، فتقدم الفرسان وتكتبت الكتائب ،فاختلفوا الضرب والطعن، ومددهم متتابع، فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى إليهم هاشم، وقد طلعوا في سبعمائة، فأخبروه براي القعقاع وما صنع في يوميه))[٩٤]. وأن لتطور الوسائط النقلية الاثر في انشاء البحرية الاسلامية اذ مكنت المسلمين لفتح بلاد الشام ومصر وتحريرهما من سيطرة الدولة البيزنطية وتوسيع حدود الدولة الاسلامية الى سواحل البحر المتوسط مما لها الاثر في امتلاك الدولة شريط ساحلي ممتد من شمال انطاكية[٩٥].حتى ساحل غرب برقة[٩٦].وتقوية الثغور البحرية في بلاد الشام ومصر((وتحصين المدن الساحلية وتزويدها بالقوات المحاربة بما يجعلها قواعد لنقل الجنود بحراً إلى أي مكان يشاء، ووضع لهذه المدن نظاماً عرف بالرباط وهو ما يقصد به الأماكن التي يتجمع بها الجند والركبان استعدادا للقيام بحملة على آرض العدو، وأعتنى معاوية بهذا النظام حتى أصبح جزء مرتبطاً أشد الارتباط بالجهاد ، إذ أجتذب الرباط كل الأتقياء المتحمسين العاملين دائماً على إعزاز الإسلام ونصرته))[٩٧]، كما تمكنوا من الاستيلاء على جزيرة قبرص عام(٣٣هـ/٦٥٣م)[٩٨] ، وذلك لأهمية موقعها فهي تستمد((أهميتها من موقعها الجغرافي الذي يوحى للناظر أنها أشبه بمدفع فوهته مصوبة إلى إقليم الشام. وإلى جانب ذلك تحتل ركنا ممتازا في الزاوية الشمالية الشرقية من البحر المتوسط الشرقي، يجعل لها سهولة التحكم في مياه هذا الشطر الهام من البحر بما يطل عليه من البلاد . إذ يمكن للمرء أن يرى من قبرص بالعين المجردة آسيا الصغرى والشام ، ويبحر منها مباشرة ، وفى وقت قصير، متجهاً إلى لبنان أو مصر غير أن أحداث قبرص. اتصلت اتصالاً مباشراً مع إقليم الشام وارتبط مصيرها بأحوال القوى التي ظهرت في هذا الإقليم سواء في مشاريعها الحربية أو التجارية. إذ يقترب طرف جزيرة قبرص الشرقي من الخليج الذي يقع خلفه الممر الجبلي الهام المهتد من ساحل البحر الابيض المتوسط الى شمال العراق))[٩٩].وان لأدراك معاوية لأهمية هذه الجزيرة تم اتخاذها قاعدة للتموين وملجأ للاعتصام استمر المسلمين بالاستيلاء على الجزر البيزنطية وفق خطط منظمة كان الهدف منها تأمين سلامة البلاد الاسلامية القريبة من الجزر البيزنطية، ولسد الطرق بوجه الاساطيل البيزنطية وعلى أثر ذلك ارسل حملة في عام(٥٣هـ/٦٧٣م) على جزيرة رودس[١٠٠].بقيادة جنادة بن أمية[١٠١][١٠٢]. وأمر بتحصينها وارسل اليها جماعة من المسلمين للدفاع عنها وجعلها رباطاً يدافعون به الشام واستطاع معاوية ان يحيط رودس

بالمسلمين ويعلى راية الاسلام بين أهاليها فأرسل اليها الفقهية مجاهد بن جبر يقرئ الناس القرآن الكريم[١٠٣].كما أراد معاوية أن يتوج حملاته البحرية بغلق بحر إيجة وسد منافذه الرئيسية في وجه السفن البيزنطية, لمنع الأساطيل البيزنطية من التسلل عبر الفتحات البحرية المتاخمة للبلاد الإسلامية غير أن جنادة لم يستطع الاستيلاء على هذه الجزيرة لا تساعها وأكتفي بالإغارة عليها والبطش بالبيزنطيين وأساطيلهم[١٠٤]، كما استطاعت الأساطيل الإسلامية على الاستيلاء على جزيرة ارواد(٢٩هـ/٦٤٩م)[١٠٥].[١٠٦]،والتي من خلالها تمكن المسلمون من فرض الحصار الثاني على القسطنطينية(٥٤-٦٠هـ/٦٧٤-٦٨٠م)[١٠٧]. حيث اصبحت هذه الجزيرة معبراً للجنود براً لمحاصرتها وانتهى هذا الحصار بإرسال الدولة البيزنطية رجلاً الى مقر الخلافة للتفاوض معهم((رجلاً يدعى يوحنا من أشهر رجالها الدبلوماسيين وأكثرهم ذكاء وفطنة ونجحت مفاوضاته في عقد صلح بين الطرفين، وبعد إبرام المعاهدة تراجعت القوات الإسلامية المرابطة براً وبحراً أمام القسطنطينية إلى الشام وتركت عاصمة البيزنطيين تئن من جراحها المثخنة))[١٠٨].وبعدها اخذت القوات الاسلامية((طريق العودة الى الشام وما كادت سفن الاسطول تلقى مراسيها في قواعد الشام عام(٦٠هـ/٦٨٠م)حتى توفي معاوية بن ابي سفيان))[١٠٩].

الخاتمة:

١- أن لوسائط النقل الدور الرئيسي على حث الرحالة على التنقل بين البلدان ومن خلالها تزودوا بأهم المعلومات الجغرافية والبشرية.

٢- كما كان لها الأثر بتكوين علاقات تجارية قوية مع المناطق المجاورة وخصوصاً المناطق الأقرب الى طرق التجارة العالمية حيث أكسبت مكة مكانة عظيمة جعلتها من أهم المراكز التجارية حيث مكنت تلك الرحلات المكيون من عقد المعاهدات لضمان حماية الطرق وقوافلهم

٣ – أن ارتباط قيام الاسواق بموسم الحج يتضح من دورتها فهي تمتد على طول الطرق التجارية التي تربط انحاء شبه الجزيرة العربية ابتداء من اقصى الشمال فسوق دومة الجندل ثم على طول ساحل الخليج العربي اذ تقام اسواق المشقر وصحار وعكاظ فهو اعظم اسواق العرب ، ويبدو ان الحرص على القرب من مكة كان لتحقيق تأدية المناسك الدينية وتحقيق المكاسب الاقتصادية معاً.

٤-كما أنتج عن تطور وسائط النقل انشاء اسطول بحري ساهم في ايصال حدود الدولة الإسلامية الى سواحل البحر المتوسط حيث امتلكت الدولة الاسلامية شريط ساحلي يمتد من انطاكية شمالاً حتى ساحل برقة.

الهوامش:

(١) ينظر. الفيل, محمد رشيد: اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب(الكويت/١٩٧٩), ص١٠؛ الشامي, صلاح الدين علي: الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية(ط-٢, الاسكندرية /١٩٩٩), ص١١٢-١١٤.

(٢) سورة الملك ,اية ١٥.

(٣) محمد رشيد الفيل: اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب, ص١٠-١١.

(٤) القالي: الأمالي(مع كتابي ذيل الأمالي والنوادر ويليهم كتاب التنبيه مع اوهام ابي علي في اماليه لعبد الله الاندلسي)(تحقيق: صلاح بن فتحي هلل وسيد بن عباس الجليمي، ط ، بيروت/٢٠٠١), ص٧٣٥؛ ابي هلال العسكري: الاوائل(تحقيق وضبط وتعليق: محمد السعيد الوكيل،ط-١،طنطا /١٩٨٧),ص٢٦؛العمري: مسالك الابصار في ممالك الامصار(تحقيق: الدكتور يونس أحمد السامرائي، ابو ظبي/٢٠٠٣),ج٣, ص٥٥٥.

(٥) السقاف, ابكار: الدين في شبه الجزيرة العربية(ط-١, بيروت/٢٠٠٤), ص٦٥.

(٦)الأخيلة: او الآذنات وهي علامات يضعونها على حدود الحمى يعرف بها حدها. ياقوت الحموي: معجم البلدان(بيروت/١٩٧٩),ج١, ص٥٢.

(٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج١, ص٥٢.

(٨)ينظر. الفاكهي: اخبار مكة في قديم الدهر وحديثة(تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش،ط-٤،مكة المكرمة/٢٠٠٣),ج١, ص٥٦ ؛ ابن رسته: الاعلاق النفيسة(ط-١بيروت /١٨٩٢)، ص٥٦.

(٩) الخانات : والتي مفردها خان لفظة فارسية اطلقت على اماكن استراحة المسافرين والتجار وطلبة العلم ينظر . ياقوت الحموي: معجم البلدان,ج٢,ص٣٤١ .

(١٠) خراسان: وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ،أزاذوار قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها ،مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، أطراف حدودها ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو قصبتها ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الامر كذلك ، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا ، ونذكر ما يعرف من ذلك في مواضعها ، وذلك في سنة(٣١هـ/ ٦٥١م) في أيام عثمان ، بإمارة عبد الله بن عامر ابن كريز ينظر . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠.

(١١) ابن رسته : الاعلاق, ص١٦٣.

(١٢) ينظر. الإصطخري: المسالك والممالك(تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، ط-١ القاهرة/ ٢٠٠٤),ص٨٩-١٠٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان,ج١,ص٣٢٢

(١٣) الفراهيدي: العين(تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط-٢، طهران /١٩٩٠)،ج٥, ص٢٦١.

(١٤) ابن رسته: الاعلاق, ص١٧٨.

(١٥) ينظر. الطبراني: التفسيرالكبير تفسير القران العظيم(ط-١،الاردن/ ٢٠٠٨), ج٤,ص ٤٢١؛ ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط-١، بيروت/ ١٩٩٢), ج١٢,ص ١٨١؛ السيوطي : الاكليل في استنباط التنزيل(تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكتاب, ط-١, بيروت/٢٠٠٧), ص١٩١.

(١٦) ابو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة(تحقيق: طعيمي, هيثم خليفه,ط-١,بيروت/٢٠٠٣),ص٧٧.

(١٧) الافغاني، سعيد: اسواق العرب في الجاهلية والاسلام(ط-٣،بيروت/١٩٧٤), ص٢٠٦-٢١٥.

(١٨) ابو حيان: الامتاع, ص٧٦.

(١٩)الازمنة والامكنة(ضبطه: خليل المنصور،ط-١، بيروت/١٩٩٦),ص٣٨٢.

(٢٠) دومة الجندل: وهي مدينة تقع طرف بادية السماوة التي تمتد من عين التمر وتعد فاصله بين الشام والعراق وتبعد عن دمشق خمس ليال وعن المدينة خمس اوست عشرة ليلة بسير الابل وسمية بدومة نسبة الى دومة بن اسماعيل(علية السلام)لأنه نزل فيها وهي من الاسواق التي كانت يقصدها التجار العرب. ينظر .الكليني :الكافي(تحقيق: قسم احياء التراث

،ط١،قم المقدسة /٢٠٠٩)،ج١٥، ص٥٨٦؛ الاصطخري: المسالك والممالك ، ص٤٩؛ ابن حوقل : صورة الارض صورة الارض(ط-٢، بيروت، /١٩٣٨م) ،ج٢،ص٤٢؛ المقريزي : امتاع الاسماع(تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي،ط-١،بيروت/١٩٩٩)،ج٨، ص٣٦٨

(٢١) ياقوت الحموي: معجم البلدان,ج٢, ص٤٨٧.

(٢٢) سعيد الافغاني: اسواق العرب, ص٢٣٢.

(٢٣)ابو حيان: الامتاع, ص ٨٤.

(٢٤) المشقر: هو حصن لعبد القيس بين نجران ،والبحرين على تل عالي، وهو سوق الطائف ينظر. البكري : معجم ما استعجم ، ج٤، ص ١٣١؛ ابي هلال العسكري: جمهرة الامثال،ج٢،ص١٩٦؛ القزويني: اثار البلاد واخبار العباد(ط-١، بيروت/١٩٩٨)، ص١١٠.

(٢٥) بني تميم: تعود الى تميم بن مر بن أد بن طابخة متصل نسبهم الى الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ولتميم ثلاثة اولاد، زيد مناة ،وعمرو ،والحارث بن تميم ، وهم من اكبر القواعد العربية ومن قبائل الجماجم و من القبائل الرئيسية عند الجاهليين ينظر. ابن الكلبي: جمهرة النسب(تحقيق: الدكتور ناجي حسن،ط-١، بيروت،/١٩٨٦).،ج١، ص١٩١-١٩٣؛ ابن خياط: طبقات خليفة(حققه: سهيل زكار، بيروت،/ ١٩٩٣م)، ص٨٤ ؛ البلاذري: انساب الاشراف(تحقيق: الدكتور محمد حميد الله،ط-١، معهد المطبوعات بيروت/ د.ت)،ج١٢، ص٧ ؛ ابن عبد ربة :العقد الفريد(تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط-١، بيروت /١٩٨٣ م) ،ج٣، ص ٢٩٧-٢٩٨ ؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب(تحقيق: لجنة من العلماء، ط-١،بيروت/١٩٨٣م)، ص٢٠٦ - ٢٠٧؛ السمعاني: الانساب(تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط-١،بيروت./١٩٨٨م) ،ج٥،ص ٣٩٦ .

(٢٦)الحيرة: وهي مدينة تكون على ثلاثة اميال من الكوفة واول ملوكها مالك بن زهير بن عمرو وسمية بالحرة لأنه عندما نزلها جعلها حيرا واقطعه لقومة من اقرب المدن للعاصمة الفارسية المدائن ولقربها من الفرات اتصلت بها شرقاً اما ناحية الشمال فتحدها هيت والانبار ومن الغرب تكون على اتصال ببلاد الشام. ينظر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٢٨-٣٢٩؛ القزويني: اثار البلاد واخبار العباد، ص١٦٨.

(٢٧) عمان: اسم كورة عربية تقع على ساحل بحر اليمن والهند وهي في الاقليم الاول يبلغ طولها اربع وثلاثون درجة وعرضه تسع عشرة درجه في شرقي هجر وصحار قصبة عمان تتصل بالبحرين من ناحية الجنوب . ينظر.البكري: المسالك والممالك(حققه وقدم له : ادريان فان ليوفن واندري فيري، ط-١،بيروت/١٩٩٢)،ج١، ص٣٧٠ ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٤،ص، ١٥٠ .

(٢٨) ينظر. ابن حبيب: المحبر(د . م/١٩٤٢), ص ٢٦٣-٢٦٥؛ المرزوقي: الازمنة, ص٣٨٢؛ سعيد الافغاني: اسواق العرب, ص٢٣٧.

(٢٩) المحبر, ص٢٦٥.

(٣٠) البز: الثياب أو متاع البيت ونحوها وبائعه البزاز وحرفته البزازة والسلاح كالبزة بالكسر وحرفته البزز بالتحريك النزع وأخذ الشيء بجفاء وقهر كالابتزاز. ينظر. الفيروز آبادي: القاموس المحيط(بيروت/د.ت),ج٢،ص١٦٦.

(٣١)الازمنة والامكنة, ص٣٨٣-٣٨٤.

(٣٢)سعيد الافغاني: اسواق العرب , ص٢٦٣.

(٣٣) سوق عكاظ: وادي بين نخلة والطائف وذي المجاز وهو احد اسواق العرب الموسمية التي تقيم بشهر شوال. ينظر. ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٤،ص١٤٢.

(٣٤) الفراهيدي ,:العين , ج١, ١٩٥-١٩٦.

[٣٥] اليمن : بلاد واسعة من عمان إلى نجران ،الى عدن ثم الشحر، عاصمتها صنعاء وأقاربها الى حضرموت والشحر، تسمّى الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها ، تزرع في السنة ٤ مرّات ، ويحصد كلّ زرع في ٦٠ يوما ، وتحمل أشجارهم في السنة مرتين . ينظر . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥،ص٤٤٧؛ القزويني: اثار البلاد واخبار العباد ، ص٦٥.

[٣٦] المرزوقي : الازمنة , ص٣٨٥.

(٣٧) انوشروان كسرى الاول بن قباذ بن يزدجر بن بهرام جور الاثيم ، العادل ويعني الروح الخالدة حكم الامبراطورية الساسانية من٥٣١- ٥٧٩م واعتلى العرش بعد قباذ تمكن من السيطرة على بلاد اليمن وجعلها من المدن الفارسية بعد طرد الاحباش ينظر. ابن الاثير: الكامل في التاريخ(بيروت/ ١٩٦٥م)،ج١،ص٤٥٠ ؛ محمد، بيداء جبار: طبيعة العلاقات السياسية بين الفرس والعرب خلال مدة حكم الملوك الساسانيين الاوائل اردشير الأول .شابور الأول .شابور الثاني .بهرام الخامس .كسرى انوشرواذ كسرى ابرويز (مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد/٢٠١٤)،ع١م ج٢٥، ص ١٦٠-١٦٣.

[٣٨] أبو الاسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب ، من بني تغلب. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة كان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان، ساد قومه، تغلب أشهر شعره معلقته التي مطلعها "ألا هبي بصحنك فاصبحينا"، (توفي٣٩هـ/٥٨٤م).ينظر.أبن سلام: طبقات الشعراء(ط-٢، بيروت،١٩٨٨)، ص٦٤؛الأصبهاني:خريدة القصر وجريدة العصر(تحقيق: سعيد جميل،ط-١،بغداد)،ج٦،ص٣٠٢.

[٣٩] سعيد الافغاني: اسواق العرب,ص٢٨١-٢٨٢.

[٤٠] ذي المجاز: هي احد اسواق العرب بالجاهلية بالقرب من عكاظ فتقوم من اول يوم من ذي الحجة الى يوم التروية ينظر. ابن حبيب: المحبر،ص٢٦٧؛ ابن حجر العسقلاني: العجاب في بيان الاسباب(تحقيق: عبدالحكيم محمدالانيس،ط-١، د.م/ ١٩٩٧)،ج١،ص٣١١.

[٤١] المرزوقي: الازمنة, ص٣٨٥.

[٤٢] البغدادي: خزانة الادب(تحقيق: محمد نبيل طريفي,ط-١,د.م/١٩٩٨),ج٤, ص٤٢٨ .

[٤٣] مجنة: أحد أسواق العرب في الجاهلية وهي بلد تبعد عن مكة بعدة اميال وهي لبني الدئل. ياقوت الحموي:البلدان،ج٥،ص٥٨-٥٩.

[٤٤] تهامة: وهي من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حد في باديتها ومكة من تهامة وسميت بتهامة لشدة حرها. ياقوت.البلدان،ج٢،ص٦٣.

[٤٥] الشريف ,احمد ابراهيم : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (د. م/د.ت), ص٢٠٣.

[٤٦] احمد ابراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول،ص٢٠٤-٢٠٥.

[٤٧] ينظر. اليعقوبي: البلدان(تحقيق: محمد أمين ضناوي، ط-١،بيروت/٢٠٠٢),ص٢٠٩؛ المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر(تحقيق: يوسف أسعد داغر، ط-٢، قم المقدسة/ ١٩٨٤), ج١,ص١٦٣؛ محمد رشيد الفيل: اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب,ص٤٣.

[٤٨] الحبشة: تقع بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة وهي من الاراضي الواسعة يحدها من الشمال الخليج البربري ومن جنوبها البر ومن الشرق الزنج ، وغربها البجة اكثر اهلها من النصارى ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام، وهي البلاد المعروفة بملكها النجاشي التي هاجر اليها المسلمين ينظر. ابن عبد البر النمري : الدرر في اختصار المغازي والسير(تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة / ١٩٩٤)، ص٥٠؛ السمعاني: الانساب. ،ج٢،ص١٦٧؛ القزويني: اثار البلاد واخبار العباد

،ص٢٠؛ ابن كثير :البداية والنهاية(تحقيق: علي شيري، ط-١، بيروت /١٩٨٨) ،ج١١، ص٢٤٣؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري(ط-٢، بيروت/د.ت)،ج٧، ص١٤٦.

(٤٩) المسعودي: مروج الذهب,ج١,ص١٣٢ .

(٥٠) الملاح, بشار اكرم جميل: تاريخ الاسلام في افريقيا(ط-١, عمان/٢٠١٤), ص٤٨.

(٥١)محمود, حسن احمد: الاسلام والثقافة العربية في افريقيا(القاهرة /د.ت), ص٢٢٧- ٢٢٩.

(٥٢) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي(بيروت/ د. ت), ج١, ص١٩٣.

(٥٣) الرامهرمزي: عجائب الهند بره وبحره(تحقيق: ليت ,بيتر انتونى واندر,ط-١,بيروت/٢٠٠٩),ص٧٣.

(٥٤) بشار اكرم جميل الملاح: تاريخ الاسلام في افريقيا،ص٤٩.

(٥٥)اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, ج٢, ص٢٩ .

(٥٦) خانقوا: وهي مرقاة الصين ومن المدن العظيمة التي ترسوا بها مراكب تجار المسلمين ينظر. اليعقوبي: البلدان,ص٢٠٩.

(٥٧) المسعودي : مروج ,ج١, ص١٦٨-١٧١-٤٤٥.

(٥٨) محمد رشيد الفيل: اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب, ص٢٢.

(٥٩) ينظر . ابن خرداذبة : المسالك والممالك(ط-١ ، بيروت/ ١٩٩٢م). , ص١٥٣-١٥٤

(٦٠) الهند: وهي بلاد واسعة كثيرة العجائب، تكون مسافتها ثلاثة أشهر في الطول وشهرين في العرض، وهي أكثر أرض الله جبالا وأنهارا، وقد اختصّت بكريم النبات وعجيب الحيوان. ينظر. القزويني: اثار البلاد واخبار العباد، ص١٢٧.

(٦١) محمد رشيد الفيل: اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب, ص٢٦.

(٦٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار(تحقيق: خليل المنصوري، ط-١،بيروت/١٩٩٨),ج٢, ص٤٢٣.

(٦٣) الزبيدي محمد مرتضى: تاج العروس(تحقيق :علي رشيدي، بيروت/١٩٩٤), ج٥ ,ص٤٠٢.

(٦٤) ابن سيده: المخصص(ط-١، بيروت/د. ت), ج١٠,ص٢٨-٢٩.

(٦٥) كراتشكوفسكي ,اغناطيوس يوليا نوفتش: تاريخ الادب الجغرافي العربي(تحقيق: صلاح الدين عثمان هاشم , ط-١,القاهرة/ ١٩٦٣) ج٢,ص٩٧.

(٦٦) ينظر. المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم(ط-٢، بيروت /١٩٠٩),ص١٢؛ اغناطيوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي: تاريخ الادب الجغرافي العربي ج٢ ,ص٩٩.

(٦٧) عبد العليم، انور: الملاحة وعلوم البحار عند العرب(الكويت/١٩٧٨)، ص١٧٠.

(٦٨) ابن الاخوة: معالم القربة في احكام الحسبة(تحقيق: الدكتور محمد محمود شبعان,ط-١,القاهرة/١٩٨٧), ص٣٢٤.

(٦٩) عدن : وهي من المدن المشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، سميّت بعدن بن سنان بن إبراهيم ، عليه السلام ، لا ماء بها ولا مرعى ، شربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة يوم ، وكانت عدن فضاء في وسط جبل على ساحل البحر ، والفضاء يحيط بها الجبل من جميع الجوانب ، فقطع لها باب بالحديد في الجبل فصار طريقا إلى البرّ .وإنّها مرفأ لمراكب الهند وبلدة التجار ومرابح الهند ، فلهذا يجتمع إليها الناس ويحمل إليها متاع الهند والسند والصين والحبشة وفارس والعراق ، وسكّانها يزعمون أنّهم من نسل هارون. ينظر. القزويني: اثار البلاد واخبار العباد، ص ١٠١.

(٧٠)القلزم: وهي بلدة على ساحل بحر اليمن بالقرب من أيلة والطور ومدين والى هذه المدينة بنسب هذا البحر والقلزم على بحر الهند. ياقوت الحموي، البلدان،ج٤،ص٣٨٧.

(٧١)عيذاب: هو ساحل البحر المالح يركب الناس منه الى من مكة والحجاز واليمن ويأتيه التجار فيحملون التبر والعاج. ينظر. اليعقوبي: البلدان،ص١٧٣.

(٧٢) احسن التقاسيم , ص٨٧.

(٧٣) اليعقوبي : البلدان , ص١٧٣.

(٧٤) المسعودي: التنبيه والاشراف(بيروت/د. ت), ص٣٣.

(٧٥) بوزورث , شاخت: تراث الاسلام (ترجمة: الدكتور محمد زهير السمهوري ,الكويت /,د.ت) ج١, ص٣١٧-٣١٩ .

(٧٦) اسماعيل, محمد سعيد : الفيوج واثاره في الدولة العباسية (مجلة كلية الآداب , جامعة بور سعيد/٢٠٢٠),ع١٥، ص٥٣٦.

(٧٧) تاريخ ابن خلدون(كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)(ط-٤، بيروت/د.ت), ج١, ص٥٤١.

(٧٨) تاريخ ابن خلدون, ج١, ص٥٤١.

(٧٩) سورة الكهف, اية ٦٠-٦٩.

(٨٠) الترمذي: سنن الترمذي (تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان, ط-٢,بيروت/١٩٨٣),ج٣,ص١٣٧.

(٨١) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الساعدي المعروف بالمعنق ليموت شهد العقبة وبدرا واحد استعمله الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على سرية الى اهل نجد فاستشهد يومها عند بئر معونة عام (٤هـ/٦٢٥م) ينظر. ابن عبد البر النميري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط-١، بيروت/١٩٩٢),ج٤,ص١١-١٢ ؛ابن الاثير :اسد الغابة في معرفة الصحابة(بيروت/ د. ت),ج٤,ص٤١٨-٤١٩.

(٨٢) ينظر .الواقدي: المغازي(تحقيق: مارسن جونس، د .م /١٩٨٥),ج١, ص٣٥٠-٣٥٢.

(٨٣) سورة الانفال , اية ٦٠ .

(٨٤) ينظر. ابن هشام: السيرة النبوية(تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط-١، القاهرة /١٩٦٣),ج٢,ص٢٣١-٢٤٠؛وتر، محمد ضاهر: فن الحرب الاسلامي في عهد الرسول(صلى الله عليه [واله] وسلم)الإدارة العسكرية في حروب الرسول محمد(صلى الله علية [واله] وسلم)(د.م/د.ت), ص١١٥.

(٨٥) ينظر. الواقدي: المغازي ج١,ص٤٤٤-٥٠٠؛ المقريزي: امتاع الاسماع, ج١, ص١٦٨-١٦٩.

(٨٦) تبوك: موضع بين وادي القرى، والشام ، و بين الحجر، وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام ، وهو حصن به عين، ونخل، وهو الموضع الذي توجه اليه النبي صلى الله علية واله وسلم في عام(٩هـ/٦٣٠م) وهي اخر غزواته ينظر . ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢،ص١٤-١٥.

(٨٧) ابن سعد: غزوات الرسول وسراياه (تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، بيروت/١٩٨١م)،ص١٧٠.

(٨٨) ينظر. الواقدي: المغازي ,ج٢,ص٣٦١-٣٩٤ .

(٨٩) ينظر.الواقدي :المغازي , ج١ ,ص٤٠٦-٤٠٧ ابن الاخوة: معالم القربة في احكام الحسبة،ج٢, ص٣٢؛ محمد ضاهر وتر: فن الحرب الاسلامي في عهد الرسول (ص) , ص١١٦-١١٧.

(٩٠) ينظر .الواقدي : المغازي , ج١ , ص١٨٦-١٨٧؛ محمد ضاهر وتر : فن الحرب الاسلامي في عهد الرسول (ص) , ص١.

[٩١] القادسية : وهي السفينة العظيمة ، وبينها وبين الكوفة ١٥ فرسخا، وبينها وبين العذيب٤ أميال، ويذكر انها سميت بقادس هراة وان النبي ابراهيم (ع)، مر فشاهد زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت راسه فقا قدست من ارض كذلك سميت بالقادسية لأنها موضع لوقعة القادسية عام(١٦هـ/ ٦٣٧م) بين المسلمين والفرس. ينظر. ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٤،ص٢٩١.

[٩٢] القعقاع بن عمرو التميمي هو أحد فرسان العرب وأبطالها في الجاهلية والإسلام . له صحبة شهد اليرموك وفتح دمشق وأكثر وقائع أهل العراق مع الفرس . وسكن الكوفة ، وأدرك وقعة صفين فحضرها مع علي . وكان يتقلد في أوقات الزينة سيف هرقل (ملك الروم) ويلبس درع بهرام (ملك الفرس) وهما مما أصابه من الغنائم في حروب فارس . وكان شاعراً فحلاً .قال أبو بكر : صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل . ينظر أبن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة(تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط-١، بيروت/ ١٩٩٥م)، ج٥، ص٣٤٢ ؛الزركلي، خير الدين: الأعلام(ط - ٥، بيروت/١٩٨٠م)،ج٥،ص٢٠١-٢٠٢.

[٩٣]عاصم بن عمرو بن مالك الأسدي التميمي هو أحد زعماء بني تميم وفرسانها وشعرائها، ومن قادة المسلمين في فتوح العراق و بلاد فارس، وأخو القائد الشهير القعقاع بن عمرو، شهد حروب الردة مع خالد بن الوليد وحضر وقعة دومة الجندل ثم اتجه معه إلى العراق، برز في معركة القادسية وكان له بلاء حسن فيها كما كان قائد كتيبة الأهوال فيها، ثم قاد الجيش إلى فتح طبرستان وحاصر أهلها حتى فتحها عنوة ورضى أهلها بالصلح ودفع الجزية ينظر. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق(دراسة وتحقيق : علي شيري ، بيروت./ ١٩٩٥م) .

،ج٢٥،ص٢٨٢ ؛ ابن حجر: الإصابة،ج٣،ص٤٦٥.

[٩٤] الطبري : تاريخ الامم والملوك(تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ،بيروت/١٩٦٧),ج٣, ص٥٥١.

[٩٥]انطاكيه : وهي من المدن العظيمة ,تقع على طرف بحر الروم بالشام موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وفي داخلها مزارع وبساتين ينظر. القزويني: اثار البلاد واخبار العباد, ص١٥٠.

[٩٦] برقة: اسم لصقع كبير يشتمل على مدن وقرى ككيرة بين الاسكندرية وأفريقية ينظر. ياقوت الحموي: معجم البلدان,ج١,ص٣٨٨.

[٩٧] ينظر. عاشور,عبد السلام سليمان: نشأة وتطور الاسطول البحري الاسلامي(في القرن الاول الهجري)(المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا /٢٠١٨)،ع١١،مج١،ص٢٢٨؛ العدوي، ابراهيم احمد: الامويون والبيزنطيون البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية(القاهرة/د.ت), ص٧٥-٧٦.

[٩٨] قبرص: هي جزيرة تقع في القسم الغربي من بلاد الشام ولها ذنب مستطيل ممتد نحو الساحل الشامي الذي يلي دمشق وبينها وبين الساحل المصري خمسة أيام وبينها وبين رودس ميل وطولها مائتي ميل من الشرق الى الغرب وسميت بقبرص نسبة لوجود مدينة قبرو ينظر . البكري :المسالك والممالك(حققه وقدم له: ادريان فان ليوفن واندري فيري،ط-١،بيروت/١٩٩٢)،ج١، ص٤٨١ ؛ الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار(تحقيق: الدكتور احسان عباس ،ط-٢،بيروت/١٩٨٤م)، ص٤٧٨.

[٩٩]ابراهيم احمد العدوي: الامويون والبيزنطيون البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية,ص٨١-٨٢.

[١٠٠] رودس : وهي جزيرة بلاد الروم وهي مقابل الاسكندرية على ليلة منها في البحر وهي اول بلاد لا فرنجة .ينظر. ياقوت الحموي : معجم البلدان،ج٣.ص٧٨.

[١٠١] جنادة بن أبي أمية مالك الأزدي الزهراني قائد بحري ، صحابي . من كبار الغزاة في العصر الأموي . كان قائد غزوات البحر أيام معاوية كلها ، وهو ممن شهد فتح مصر . ودخل جزيرة رودس فاتحا سنة (٥٣هـ/٦٧٣م). وتوفي بالشام عام (٨٠هـ/٦٩٩م) .ينظر. القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة انساب العرب(بيروت، د.ت)،ص٣١٥؛ خير الدين الزركلي،ج٢،ص١٤٠.

[١٠٢]ابن كثير: البداية والنهاية, ج٨,ص٦٧.

[١٠٣] ينظر. ابن اعثم الكوفي: الفتوح(تحقيق: علي شيري، ط-١، بيروت /١٩٩١),ج٢,ص٨٨؛ البلاذري : فتوح البلدان(تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، القاهرة/١٩٥٦), ج١,ص٣١٩.

[١٠٤] ابراهيم احمد العدوي: الامويون والبيزنطيون البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية,ص٩١.

[١٠٥] ارواد: جزيرة في البحر قرب القسطنطينية غزاها المسلمون وفتوحها في سنة (٤٥هـ/٦٦٥م) بقيادة جنادة بن ابي امية عهد معاوية بن سفيان ينظر .ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج١، ص١٦٢.

[١٠٦] ابن اعثم الكوفي: الفتوح,ج٢,ص١٠٠.

[١٠٧] ابراهيم احمد العدوي: الامويون والبيزنطيون البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية,ص١٦٧.

[١٠٩]عبد السلام سليمان عاشور: نشأة تطور الاسطول البحري الاسلامي (في القرن الاول الهجري),ص٢٤١.

المصادر والمراجع.

- **خير ما أفتتح به القرآن الكريم**

أولاً :المصادر الأولية:

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة(دار الكتاب العربي، بيروت/ د. ت).

٢- الكامل في التاريخ(دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

- ابن الاخوة، محمد بن محمد بن احمد القرشي(ت ٧٢٩هـ/١٣٢٩م).

٣-معالم القربة في احكام الحسبة(تحقيق: الدكتور محمد محمود شبعان، ط-١،مكتبة الاعلام الاسلامي، القاهرة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧).

- الإصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي(ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

٤-المسالك والممالك(تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، ط-١،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،١٤٣٥هـ/ ٢٠٠٤م).

- ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد(ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م).

٥-الفتوح(تحقيق: علي شيري،ط-١،دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،١٤١١هـ/١٩٩١م).

- البغدادي، عبد القادر عمر(ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م).

٦-خزانة الادب ولباب لسان العرب(تحقيق: محمد نبيل طريفي،ط-١،دار الكتب العلمية، د. م، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز(ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٧-المسالك والممالك(حققه وقدم له : ادريان فان ليوفن واندري فيري،ط-١،بيروت١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) .

٨- انساب الاشراف (تحقيق: الدكتور محمد حميد الله،ط-١، معهد المطبوعات بيروت/ د.ت).

٩- فتوح البلدان(تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، القاهرة ،١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة(ت ٢٧٩هـ / ٨٢٩م).

١٠- سنن الترمذي(تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط-٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

١١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم(دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي(ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م).

١٢-المحبر(د . م ،١٣٦١هـ/١٩٤٢م) .

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

١٣- الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط-١ ،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) .

١٤-العجاب في بيان الاسباب(تحقيق: عبدالحكيم محمد الانيس، ط-١،دار ابن الجوزي، د. م، ١٤١٨هـ/١٩٩٧.م).

١٥- فتح الباري(ط-٢، دار الكتب العلمية، بيروت /د.ت) .

- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد(ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) .

١٦-جمهرة أنساب العرب(تحقيق: لجنة من العلماء، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

- الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

١٧-الروض المعطار في خبر الاقطار(تحقيق: الدكتور احسان عباس،ط-٢ ،مكتبة لبنان، بيروت ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

- ابن حوقل، أبو القاسم بن محمد النصيبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٨- صورة الارض(ط-٢،دار صادر، بيروت، ١٣٥هـ /١٩٣٨م).

- ابى حيان الاندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م).

١٩-الامتاع والمؤانسة(تحقيق: طعيمي، هيثم خليفه، ط-١، المكتبة العصرية، بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبد الله (ت٢٠٠هـ/٨١٥م).

٢٠- المسالك والممالك(ط-١،دار صادر، بيروت،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٢١- تاريخ ابن خلدون(كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)(ط-٤،داراحياءالتراث العربي، بيروت/د.ت).

- ابن خياط ، أبو عمرو خليفة العصفري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) .

٢٢- طبقات خليفة (حققه : سهيل زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

- الرام هرمزي ، بزرك بن شهريار (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥٦م) .

٢٣-عجائب الهند بره وبحره وجزايره(تحقيق ليت، بيتر انتونى واندر، ط-١،دار ومكتبة بيبليون، بيروت ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م).

- ابن رسته ،احمد بن عمر(ت٣٠٠هـ/٩١٢م).

٢٤-الاعلاق النفيسة(ط-١، دار صادر، بيروت ،١٣٠٩هـ/١٨٩٢م).

- ابن سعد ، محمد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

٢٥-غزوات الرسول وسراياه(تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار بيروت ، بيروت، ١٤٠هـ/١٩٨١م).

- السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) .

٢٦-الأنساب(تحقيق:عبد الله عمر البارودي، ط-١، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- ابن سيده، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي(ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

٢٧- المخصص(ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت/ د. ت).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢٨-الاكليل في استنباط التنزيل(تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكتاب، ط-١، بيروت،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

- الطبراني، سليمان بن أحمد(ت ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠م).

٢٩- التفسير الكبير تفسير القران العظيم(ط-١،دار الكتاب، الاردن،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

٣٠- تاريخ الامم والملوك(تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ،بيروت،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

- ابن عبد البر النميري، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٣١-الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق: علي محمد البجاوي، ط-١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) .

٣٢-الدرر في اختصار المغازي والسير (تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

- ابن عبد ربة الأندلسي ، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) .

٣٣- العقد الفريد (تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م).

- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) .

٣٤- تاريخ مدينة دمشق(دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) .

- العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٣٥- مسالك الابصار في ممالك الامصار(تحقيق: الدكتور يونس احمد السامرائي، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م).

- الفاكهي، محمد بن اسحاق ابن العباس(٢٧٢هـ/ ٨٨٥م).

٣٦- اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه(تحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش،ط-٤، مكتبة الاسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ/ ٧٩٢ م).

٣٧-العين(تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط-٢، مؤسسة دار الهجرة ، طهران، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) .

- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م) :

٣٨- القاموس المحيط(دار العلم ، بيروت /د.ت).

- القالي، اسماعيل بن القاسم بن عيدون (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).

٣٩- الأمالي(مع كتابي ذيل الأمالي والنوادر ويليهم كتاب التنبيه مع اوهام ابي علي في أماليه لعبد الله الاندلسي)(تحقيق: صلاح بن فتحي هلل وسيد بن عباس الجليمي،ط-١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

٤٠-اثار البلاد واخبار العباد(ط-١،دار صادر، بيروت، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي(ت٧٧٤هـ/١٣٩٦م).

٤١-البداية والنهاية(تحقيق: علي شيري، ط-١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

- ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) .

٤٢- انساب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها (تحقيق: احمد زكي صفوت،ط-١،دار الكتب، القاهرة١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) .

٤٣- الكافي(تحقيق: قسم احياء التراث مركز بحوث دار الحديث ، ط -١، نشر دار الحديث ، قم المقدسة ،١٣٦٣هـ/١٩٥٧ م) .

- المرزوقي، احمد بن محمد بن الحسن(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).

٤٤-الازمنة والامكنة(ضبطه: خليل المنصور،ط-١، دار الكتب، بيروت١٤١٧،هـ/١٩٩٦م) .

- المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) .

٤٥- التنبيه والاشراف(دار صعب، بيروت / د . ت).

٤٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر(تحقيق: يوسف أسعد داغر، ط-٢، دار الهجرة، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

- المقدسي، شمس الدين أبي عبد اله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).

٤٧-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم(ط-٢،دار صادر ، بيروت ، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م).

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) .

٤٨- امتاع الاسماع(تحقيق: محمد عبدالحميدالنميسي،ط-١،دارالكتب العلمية ، بيروت،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٤٩-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(تحقيق: خليل المنصوري، ط-١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) .

- ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب الحميري(ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣م).

٥٠-السيرة النبوية(تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط-١، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣م) .

- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله(ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م).

٥١-الأوائل(تحقيق وضبط وتعليق: محمد السعيد الوكيل، ط-١،دارالبشير، طنطا، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) .

- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد(ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) .

٥٢- المغازي(تحقيق: مارسن جونس، د .م، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م) .

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٥٣-معجم البلدان(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت ٢٨٤هـ٨٩٧م).

٥٤- البلدان(تحقيق: محمد أمين ضناوي، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢ م) .

٥٥- تاريخ اليعقوبي(دار صادر ، بيروت/ د. ت) .

ثانياً:المراجع.

- الافغاني، سعيد.

٤١- اسواق العرب في الجاهلية والاسلام(ط-٣، دار الفكر، بيروت،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

- بوزورث، شاخت.

٥٦- تراث الاسلام(ترجمة: الدكتور محمد زهير السمهوري، عالم المعرفة، الكويت/د.ت).

- الزبيدي، محمد مرتضى(ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م) .

٥٧_ تاج العروس(تحقيق :علي رشيدي، دار الفكر، بيروت١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م).

- الزركلي، خير الدين(ت١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

٥٨_ الاعلام(ط - ٥، دار العلم للملايين ،بيروت١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

- سحاب، فكتور.

٥٩-ايلاف قريش رحلة اشتاء والصيف(ط-١،الناشر كومبيونشر والمركز الثقافي العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- السقاف، ابكار.

٦٠- الدين في شبه الجزيرة العربية(ط-١، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

- الشام ، صلاح الدين علي.

٦١- الرحلة عين الجغرافية المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية(ط-٢، منشأة المعارف ،الاسكندرية ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .

- الشريف ،احمد ابراهيم .

٦٢-مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول(دار الفكر العربي، د. م/د.ت).

- عبد العليم ،انور .

٦٣-الملاحة وعلوم البحار عند العرب(عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- الفيل ،محمد رشيد .

٦٤- اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب(نشرته دورية تعني بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا، الكويت،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) .

- محمود، حسن احمد .

٦٥- الاسلام والثقافة العربية في افريقيا(دار الفكر العربي ،القاهرة، /د.ت).

- الملاح، بشار اكرم جميل .

٦٦-تاريخ الاسلام في افريقيا(دار الفكر ،ط-١، عمان، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

- وتر، محمد ضاهر.

٦٧-فن الحرب الاسلامي في عهد الرسول(صلى الله عليه [واله] وسلم)الإدارة العسكرية في حروب الرسول محمد (صلى الله عليه [واله] وسلم)(دار الفكر، د. م/د.ت).

ثالثاً:البحوث المنشورة.

- عاشور، عبد السلام سليمان .

٦٨- نشأة- وتطور الاسطول البحري الاسلامي(في القرن الاول الهجري)(المجلة العلمية لكلية التربية العدد الحادي عشر، المجلد١،جامعة مصراته، ليبيا ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).

- محمد ، بيداء جبار.

٦٩_ طبيعة العلاقات السياسية بين الفرس والعرب خلال مدة حكم الملوك الساسانيين الاوائل اردشير الأول . شابور الأول . شابور الثاني . بهرام الخامس . كسرى انوشروان . كسرى ابرويز(مجلة كلية التربية للبنات العددالاول، المجلد٢٥، جامعة بغداد١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).